

# ما قلناه وسكتنا عنه

تأليف: أوسكار فان فونسل

(هولندا)

ترجمة: أحمد الركابي

مراجعة: صلاح حسن



**Arts Center**  
مركز الفنون



الملتقى الإبداعي للفرق المسرحية المستقلة  
أوروبا - البحر المتوسط

2008

جلسة مناقشة الكتاب تعقد بالمعهد السويدي بالإسكندرية  
ضمن فعاليات الملتقى الإبداعي للفرق المسرحية المستقلة  
(أوروبا - البحر المتوسط)  
2008



SWEDISH INSTITUTE  
ALEXANDRIA

# ما قلناه وسكتنا عنه

تأليف: أوسكار فان فونسل

كاتب ومخرج هولندي. يعمل ويقيم حاليا في أمستردام. أنهى دراسته في "مدرسة أرنهيم للمسرح" عام 1993. أسس أوسكار فان فونسل فرقته المسرحية "دود بارد" عام 1970 مع اثنين من زملاء دراسته. وخلال الأربعة عشر عاما التالية، استطاع أوسكار فان فونسل تطوير نفسه ككاتب مسرحي وتقديم عروض متنوعة و متميزة، من خلال الكتابة للعديد من الفرق المسرحية.

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف. ولا يجوز تناول هذا النص المسرحي، أو تحويله إلى كافة أشكال الأعمال المرئية، أو المسموعة، دون الحصول على موافقة كتابية من المؤلف.

e-mail: [oscarvanwoensel@doodpaard.nl](mailto:oscarvanwoensel@doodpaard.nl)



كان من المفترض أن يلتقيا في الحادية عشرة صباحاً وأن يقضيا اليوم كله سوياً، لكن الموعد تأجل إلى الرابعة عصراً بسبب مشاغلها الكثيرة. في الحانة، حيث كان مكان اللقاء، يتناول كل منهما كأساً من البيرة ليتوجها بعدها إلى الغابة في نزهة قصيرة.

وقبل أن يبدأ العشاء يقودهما الحنين حوالي الساعة الخامسة إلى أحد الحانات الصغيرة في القرية. في الساعة السابعة مساءً يتوجهان إلى المطعم الإيطالي "تورنينو" (مطعم ثلاث نجوم) لصاحبه ليوناردو. "بارت" الذي يمتلك معرفة جيدة بأنواع النبيذ المختلفة حرص على طلب عدد من قناني "بوركونية" الثمينة. يبدأ الشقيقان بتناول العشاء بالطريقة الإيطالية التقليدية: مائدة متنوعة على دفعات ولفترة طويلة. حوالي منتصف الليل يتناولان كوبهما الأخير من قهوة الاسبريسو، يدفعان الحساب ويقرران المرور ببيت العائلة. هناك تتملكهما الرغبة في تناول كأس آخر قبل أن يتوجه كل منهما في طريقه ليفترقا عشر سنوات أخرى حتى يحين موعد لقائهما الجديد.

"برام" الذي يمتلك معرفة جيدة بأنواع المشروبات الكحولية القوية كان قد جلب معه قنينة "كالفادوس" معتقة. في الصالون القديم حيث يغطي غبار بعمر عشر سنين جميع الذكريات، يعمل بارت وبرام على فتح قنينة الكالفادوس.

برام وبارت شقيقان توأم يبلغان من العمر ثلاثين عاماً. قبل عشر سنوات توفي أبواهما - أصحاب مؤسسة إعلامية كبرى - في حادث طائرة. بعد الحادثة قرر الشقيقان بيع المؤسسة وتقاسما

الثروة ليعيشا كفنانين. قررا كذلك أن يلتقيا مرة واحدة كل عشر سنوات في بيت العائلة الفارغ والذي لم يرغب في بيعه. مسرحية "ما قلناه وسكتنا عنه" تدور حول نهاية لقائهما الأول.



فيلا مهجورة

كرسيان.

طاولة عليها قنينة كالفادوس كبيرة، كأسان كبيران، منفضة سجائر،  
سجائر، ولاعة.

الجو ضبابي، مغبر.

منشفة يدوية كبيرة ومبللة جداً معلقة في مؤخرة المسرح تتساقط  
منها قطرات الماء في سطل.

برام: لنشرب كأساً آخر.

بارت: نعم دعنا نشرب كأساً آخر.

برام: بعدها نذهب إلى البيت.

بارت: إلى البيت، نعم بعدها إلى البيت.

برام: هذا الكالفادوس لذيذ جداً، معتق، وجيد جداً.  
عمره ثلاثون عاماً، مثلنا.

بارت: ما أسرع الوقت.

برام: هل تسخر.

بارت: لا لا أنا أمزح، سخيرية لا.

برام: لنشرب إذن، تفضل.

بارت: شكراً لذيذ.



برام: بصحتك.

بارت: نعم..أأأ...بصحة..

برام: بمناسبة لقائنا.

بارت: نعم..أأأ...لم لا، بمناسبة لقائنا. بصحتنا، بمناسبة هذا اليوم، بمناسبة افتراقنا.

برام: بصحتك.

بارت: بصحتك. هممممم.. لذيذ جداً، جيد بالفعل، لذيذ للغاية، نادر حقاً.

برام: نعم نعم إنها صناعة ممتازة.

بارت: من المدهش حقاً الجودة العالية لهذا الشراب... تخيل أنا الآن نشرب شراباً رخيصاً، عمره ست سنوات، لكان ذلك شيئاً مختلفاً، مختلفاً تماماً. الجودة شيء غريب، أقصد جودة الأشياء، إنها تولد لديك أسئلة فلسفية غريبة. جودة شيء ما تؤثر على جودة الحياة، العلاقة النسبية بين هذين الشئيين. هل تفهم، عادية جداً. الآن مثلاً، كأس من الكالفادوس يتحول إلى.. إلى.. إلى حدث، وهكذا تتعاضم جودة الحياة... أليس كذلك؟ أم أنك تجد هذا مبالغاً؟ ربما لا أستطيع أن أشرح ذلك بشكل واضح.

برام: لا، أعتقد أنني أفهم ذلك، أعتقد أنني أفهم ما تريد أن تقول.

بارت: لا بد أن أقول إنني ليست لدي المعرفة الكافية بالمشروبات القوية. أنا لا أشربها أبداً، وليس لدي منها في البيت، لدي النبيذ فقط.

برام: نعم لقد قلت ذلك عندما كنا نأكل، لقد أخبرتني عن علاقتك بالنبيذ.

بارت: علاقة.. آه صحيح.. هههه، تستطيع أن تسميها كذلك، إنها علاقة فعلاً، نعم.. ههههه.

برام: بارت ونبيذه.

بارت: هههه، دعني أقل لك بأن "اسميرالدا" تغار أحياناً، لقد أخبرتني مرة بذلك، إنها تغار من حبي للنبيذ. وهي تبالغ بالتأكيد، لكن مع ذلك... عندما أصرف اهتمامي على النبيذ، فأنا لا أعيرها اهتماماً. هه.. الوقت أيضاً، الاهتمام والوقت.

برام: لقد أردت أن أسألك العصر عندما كنا في.. أين كنا، في الغابة. أردت أن أسألك عنها، اسميرالدا.

بارت: أأأ...

برام: هل هي الفتاة التي كانت معك في الثانوية؟

- بارت: ماذا؟ لا، لا طبعاً، أي فتاة تقصد؟
- برام: تلك الفتاة اليهودية الصغيرة، التي لديها... ضخمان.
- بارت: في الثانوية؟
- برام: ألم يكن اسمها اسميرالدا؟
- بارت: لقد تعرفت على اسميرالدا في إيطاليا.
- برام: عظيم يا لها من رومانسية.
- بارت: في سان جياكومو.
- برام: لكن ما اسم تلك الحلزونة اليهودية الصغيرة؟
- بارت: لا أدري بالضبط من تقصد؟
- برام: اعتقدت بأنك كنت مولعاً بها.
- بارت: لا في الثانوية لا، لم يكن لدي في ذلك الوقت أي اهتمام بالفتيات.
- برام: ألم يكن اسمها اليزابيث؟
- بارت: الاهتمام بالفتيات جاء فيما بعد، وفي الحقيقة بعد موت والدينا.
- برام: طز.
- بارت: نعم طز. دعنا من ذلك.

برام: بالضبط.

بارت: في الصيف الماضي، ليس الأخير بل الذي قبله، مررت في طريق عودتي من البرتغال بـ "جابلس" (منطقة في فرنسا) إنني أذهب منذ سنين إلى البرتغال فقط، في البداية إلى إيطاليا، والآن إلى البرتغال فقط. جميلة جدا، مع أن ألكارفه تبدو جحيماً في الموسم السياحي، لكنها منطقة صغيرة إذا ما قارنتها بـ..، على أية حال ذهبت أبحث عن النيذ الأبيض، لذلك مررنا بجابلس.

برام: هل تذهب في إجازة بسيارتك البورش؟

بارت: لا..أأأأ..لا لا، إننا نذهب بالمرسيدس.

برام: نعم بالتأكيد.

بارت: الشيء الغريب، أن الأسعار في جابلس - منطقة صغيرة جداً - أكثر بثلاث أو أربع مرات من القرى المحيطة. النيذ هو نفسه بالضبط، فنيذ جابلس من المناطق المحيطة هو بنفس جودة نيذ جابلس، لكنه أرخص بكثير. فلو أنك عرفت كيف تروج للنيذ في المطاعم الكبيرة، فأنا أوكد لك بأنك ستصبح ثرياً، ولن تحتاج بعدها أن تفكر بالعمل.

برام: أنا لست مضطراً أبداً للعمل.

بارت: لا طبعاً... لا، وأنا كذلك. أنا أقصد بشكل عام.  
أنت تفهم بالتأكيد ماذا أعني.

برام: نعم لكن ما علاقة ذلك بوجود الحياة؟

بارت: لا شيء هل قلت ذلك؟

برام: لا لقد ظننت ذلك.

بارت: أأه لا.

برام: لا.

بارت: لا.. كنت أفكر باستيراد النبيذ.

برام: فهمت.

بارت: نعم.

برام: نعم.

بارت: وأنت، أين تذهب في إجازتك؟

برام: أنا لا أذهب في إجازة.

بارت: أنا لا أقصد اليوم أو غداً، لكن بشكل عام، مبدئياً،

ليس بالضبط أين تذهب؟ لكن فقط أين تذهب،  
أتفهم؟

برام: أفهم بالضبط ما تقصد، هذا ما كنت أعنيه. أنا لا

أقصد بالضبط أنني لا أذهب في إجازة، ولكن فقط

أنا لا أذهب في إجازة.

بارت: لا تذهب في إجازة؟

برام: لا.

بارت: أبداً؟

برام: لا أبداً. ليس في الفترة الأخيرة على الأقل. لقد ذهبت بالتأكيد في إجازات. لكن الآن، في السنوات الست، السبع، الثماني الأخيرة، لا لم أذهب.

بارت: معقول؟

برام: نعم.

بارت: أين كنت تذهب إذن في السابق؟

برام: كنت دائماً أشعر بأنني دخيل.

بارت: فرنسا أو بلجيكا وليس أبعد من ذلك بالتأكيد؟

برام: ولا أدري أيضاً ماذا يمكنني أن أفعل كل هذا الوقت، لا أستطيع ذلك، أن لا أفعل شيئاً، أن أقضي اليوم كله بالتدخين. كما أنني لا أطيق عطلة نهاية الأسبوع، إنني أكرهها. في البداية كانت تصيبي الكآبة، كنت أحياناً أفقد السيطرة تماماً، في الفترة الأخيرة كانت الكآبة تصيبي، حتى قبل حلول نهاية الأسبوع. يوم الأربعاء ظهراً، كنت أشعر بكآبة شديدة، ولم أكن

أفعل شيئاً على الإطلاق، لاشيء أبداً، كانت نهايات الأسبوع، تتحول إلى فراغات سوداء، فذهبت شهراً للعلاج عند الدكتور فان زتفن، وكانت تلك هي المرة الأولى عنده، فشفاني منها، من الكآبة على الأقل، فحلت الكراهية محل الكآبة، أي أنني استبدلت الكآبة بالكراهية، بفضل الدكتور فان زتفن، المحلل النفساني الشهير، الأفضل في هولندا. لقد علمني أن أحتقر وأن أتجاهل، وهذا هو شعاري الآن، وهذا يشمل الإجازات وعطل نهايات الأسبوع.

بارت: عجيب.. بالعكس أنا أستمتع بالعطل، أستمتع بالذهاب مع اسميرالدا، ومع الأطفال، إنها متعة حقيقية بالنسبة لي.

برام: أنا أوصل العمل في العطل.

بارت: تعمل؟

برام: أنا أعمل باستمرار، أبحث، أعزف، أصغي، أسجل، أوّلف، أنتج، وهكذا، كل شيء عندي موسيقى موسيقى موسيقى.

بارت: كيف تستطيع ذلك؟ أنا لا أستطيع، لا أستطيع أن أعمل أكثر من أربع أو خمس ساعات، غالباً ما

أعمل ثلاث ساعات فقط في اليوم، ربما يعتمد ذلك على طبيعة العمل، أنا أعتقد بأن القدرة على التركيز تختلف باختلاف العمل، عمك الموسيقي يحتاج إلى نوع من التركيز، يختلف عن عملي. في مستوى معين هنالك توازن ما في درجة التركيز، لكن التوازن ينقطع بعده. ماذا ترى أنت؟

برام: نعم أنا أظن بأن أوجه الاختلاف أكثر من أوجه التشابه.

بارت: لو أن أحداً قال لنا قبل اثني عشر عاماً، بأننا سنصبح فنانين...

برام: لسخرنا منه.

بارت: على الأقل.

برام: لمسحنا به الأرض.

بارت: على الأرجح.

برام: لقتلناه.

بارت: وما كان لأحد أن يلو منا على ذلك.

برام: أحياناً تسير الأمور بشكل غريب.

بارت: نعم أليس كذلك.

برام: بالتأكيد.



بارت: أعني تصور لو أن كل شيء كان مختلفاً، لو أن  
الحادثة لم تقع، لو أن كل شيء سار كما... كما  
كان مخططاً له.

برام: نحن لا نملك إلا القليل من التأثير على سير..

بارت: سير الأمور.

برام: مجريات الأحداث نعم.

بارت: الخيارات الصغيرة ممكنة، لكن في الأمور الكبيرة،  
الأمور التي لها وزنها، فإنها تحدث رغماً عنا.

برام: تخيل، هل كنا سنمتلك حرية اختيار لو أن، لو  
أن، لو أن كل شيء كان قد سار بشكل مختلف،  
لو أنهما لم يموتا، لو أن الطائرة لم تسقط، لو أن  
العائلة والمؤسسة مازالتا قائمتين، لكانت خياراتنا  
صفراً.

بارت: زيرو.

برام: لا شيء.

بارت: غير معقول.

برام: لا لا يمكن أن أتخيل ذلك الآن.

بارت: دعنا لا نتكلم عن الماضي كثيراً.

برام: الماضي... لا.

بارت: كان ذلك أكثر ما يخيفني، أن نتحدث طوال الوقت عن الماضي، أن نثرثر طوال الوقت.

برام: اوه الماضي.. لا.

بارت: أنا لم أعد أفكر بالماضي أبداً.

برام: او كي.

بارت: والأحلام، هل تحلم أحياناً بالوالد؟ أو بالوالدة؟ أو باسي؟

برام: باسي.. كلا. كان حيواناً مزعجاً، كلباً حقيراً، كلباً حقيراً تتناً. أنا أكره الكلاب، لا أدري لماذا، لكنني أكره الكلاب جميعاً، حيوانات تتنة.

بارت: ماذا عن الوالدين؟

برام: ماذا؟!

بارت: هل تحلم بهما؟

برام: أنا أكره الأحلام.

بارت: هاه؟

برام: أنا عدو الأحلام، كوابيس دائماً، وكأنها حقيقة، أستيقظ من نومي باكياً أو صارخاً، أحتاج إلى ثلاثة أرباع الساعة كي أستعيد نفسي.

بارت: تستعيد نفسك؟

برام: أَدخَن سيجارة إثر أخرى، علبة كاملة في اليوم، لكن نصفها في ثلاثة أرباع الساعة هذه، أعني عندما أستيقظ من نومي. آه عندما أستيقظ، أو على الأَصح، عندما أركل خارج عالم الأحلام إلى الواقع، شيء من هذا القبيل، في الفراش، ممداً ثلاثة أرباع الساعة، أستعيد نفسي، أَدخَن.

بارت: أنا لا أَدخَن منذ خمس سنوات.

برام: وهل كنت تدخن قبل ذلك؟

بارت: مثل مدخنة.

برام: لا أذكر ذلك.

بارت: أنت لم تكن موجوداً، بدأت التدخين عندما افترقنا قبل عشر سنوات ، توقفت بعد خمس سنوات من ذلك.

برام: شيء مضحك.

بارت: نعم.. نعم تستطيع أن تضحك معي حد التقيؤ.

برام: حد الغثيان.. أضحك حد الغثيان ، إنه كلام سخيف، تقيؤ ، أضحك حد ال.....

بارت: التقيؤ نعم.

- برام: حقاً؟
- بارت: نعم.
- برام: الركض حد التقيؤ.
- بارت: مارتن....
- برام: ماذا؟
- بارت: انس الموضوع.
- برام: طيب لننس الموضوع.
- بارت: او كي.
- برام: او كي، سأدخن سيجارة أخرى، إذا كان ذلك لا يزعجك.
- بارت: لا أبداً، تصرف وكأنك في بيتك.
- برام: أنا الآن في بيتي.
- بارت: بيت بيت.
- برام: ماذا لو بعنا البيت؟
- بارت: كلا.
- برام: لكن لماذا لا؟
- بارت: لا هكذا.

- برام: او كي .
- بارت: انتهى الموضوع .
- برام: نهاية .
- بارت: أية نهاية؟
- برام: لا شيء لا شيء .
- بارت: ما الذي تريد.... أأأ..
- برام: لا شيء .
- بارت: لا أريد أن أتحدث بعد الآن عن الماضي .
- برام: طيب فلنترك الماضي .
- بارت: بالمناسبة كيف حال أطفالك؟
- برام: لا أظنك تريد أن تعرف .
- بارت: كم صار عمرهم؟
- برام: من أين لي أن أعرف .
- بارت: ألا تريد أن تتحدث عنهم؟
- برام: إذا تحدثت عنهم، فسأتذكر أمهم، وعندها أشعر بالحزن .
- بارت: نعم نعم .

برام: لقد كانت.. كانت.. لا، لا أدري ماذا أقول، جميلة جداً أو شيء من هذا القبيل، الحياة معها كانت... ممتعة.

بارت: طيب طيب.

برام: لكنني لا أريد أن أتطرق إلى هذا الموضوع.

بارت: كلا لن نتطرق إليه.

برام: كلا.

بارت: لا طيب لا.

برام: او كي.

بارت: لن نقول شيئاً عن ذلك.

برام: لن نقول شيئاً.

بارت: لن نقول شيئاً، سنغلق الموضوع، فذلك هو الأفضل، الأفضل بالنسبة لنا.

برام: بالضبط.

بارت: بالضبط.

برام: سأدخن بهدوء.

بارت: سنستمتع بالكالفادوس.

برام: نعم إنه لذيذ.

- بارت: أفضل أنواع النبيذ.
- برام: هل تذهب أحياناً إلى الأوبرا؟
- بارت: إلى الأوبرا، لا لماذا؟
- برام: أنا موسيقي، أكتب المؤلفات الموسيقية، لذلك يهمني أن أعرف.
- بارت: كلا، لا أذهب أبداً، وأنت هل تذهب أحياناً إلى المتاحف؟
- برام: متاحف! كلا، أنا أكره المتاحف، أشعر كما لو أنني في مقبرة، ذلك الصمت الرهيب، الهدوء وتلك القداسة، أنا أكره ذلك.
- بارت: ألا يحدث ذلك في الأوبرا؟
- برام: ماذا؟
- بارت: ألا تكره ذلك الهدوء وتلك القداسة؟
- برام: وذلك الصمت؟
- بارت: ماذا؟
- برام: لا شيء.
- بارت: او كي.
- برام: لا يوجد صمت في الأوبرا.

بارت: حسناً اهدأ.

برام: سيكون الأمر غريباً، لو أنك كتبت موسيقى بلا صوت، لحناً صامتاً.

بارت: مثل عطر بدون رائحة.

برام: نعم تقريباً. لكن من أين جئت بذلك؟

بارت: قرأت مؤخراً بأن إحدى الشركات... كيف تسمي ذلك.. أأأ... شركة تصنيع العطور، بأنها كانت تعمل على إنتاج عطر بدون رائحة.

برام: أمر مضحك.

بارت: لا أدري.

برام: هل تهتم قليلاً بالموضة؟

بارت: هاه؟

برام: أعني هل تتبع الموضات الجديدة في اختيار الملابس؟

بارت: أأأ.. نعم.. أعتقد ذلك، لكنها لا تشيرني كثيراً، أنا لا أختار ملابس بنفسي، مرة كل ثلاثة أشهر أذهب إلى أحد المحلات، فيقوم أحد المختنين بإظهارني بحلة جديدة تماماً، أدفع الحساب فيكون الجميع راضياً.



- برام: ولا يهملك ما ترتديه؟
- بارت: قليلاً بالتأكيد، لكن أن أقول بأنني أتبع الموضوعات الجديدة، لا.
- برام: لا؟
- بارت: لا.
- برام: لكنك تبدو أنيقاً.
- بارت: نعم أكيد.
- برام: وأنت تعرف كل شيء عن جديد عالم العطور.
- بارت: عالم العطور نعم.
- برام: لكنك لا تفهم فيه.
- بارت: أفهم فيه.. لا.
- برام: بينما أنت على معرفة جيدة بأنواع النبيذ.
- بارت: النبيذ نعم.
- برام: الأمر معي معكوس تماماً، أنا أذهب إلى محلات النبيذ الجيدة، أحصل على المعلومات من شاب شبه فرنسي، فأشتري أعلى قناني النبيذ، أدفع الحساب فيكون الجميع راضياً، أليس كذلك؟
- بارت: نعم شيء غريب.

برام: أما الموضة، فأنا أهتم كثيراً بها، أمر كل أسبوع بمحلاتي المفضلة، للاطلاع فقط، أتحمس القماش بالطبع، أشم رائحة الملابس، وأشتري شيئاً بسيطاً، شيئاً لطيفاً، قميصاً، جاكيتاً، بنطلوناً، وربما حزاماً، أو قبعة.

بارت: شراء قبعة او كي.

برام: متى بدأ يظهر عندك؟

بارت: ماذا؟

برام: أأأه.. أعني تساقط الشعر.

بارت: هاه، تقصد الصلع؟

برام: حسناً دعنا نكن مباشرين، متى؟

بارت: وكيف لي أن أتذكر ذلك؟

برام: أنا آسف.

بارت: أرجوك لا تقل ذلك، ليس الصلع بالشيء الذي أخجل منه أبداً.

برام: كلا.

بارت: كلا.

برام: او كي.

بارت: ما العيب في الصلح؟

برام: أأأ...

بارت: الخجل من الصلح هو مثل الخجل من عضو صغير،  
إنها أشياء لا أدري ماذا أقول عنها.

برام: او كي، لقد قلت او كي.

بارت: او كي.

برام: او كي.

بارت: او كي او كي.

برام: كنت أظن بأن الناس يخجلون من...

بارت: الناس الناس، ما علاقتي بالناس، لاشيء، الناس،  
لا شيء، لاشيء، الناس.

برام: لقد ظننت فقط.

بارت: لقد ظننت فقط، ذئب.

برام: كنت أقول فقط.

بارت: كنت أقول فقط.

برام: حمل.

بارت: الذئب والحمل.

- برام: حكاية الذئب والحمل.
- بارت: ههههه.
- برام: قصص الحيوانات.
- بارت: كراهية الحيوانات.
- برام: نعم، طوال حياتي وأنا أكره الحيوانات، بسبب  
كلبنا الحقيقير، كرهت جميع الحيوانات، بهائم،  
حيوانات.
- بارت: تكره الحيوانات وتتجنب الناس.
- برام: من؟
- بارت: أنت.
- برام: أنا؟
- بارت: في السابق.
- برام: نعم في السابق، لكن الآن.. لا، لم أعد أكره  
الناس، منذ فترة طويلة، فان زتفن طيب جيد، قاس  
وعنيف، لكن لا يهم.
- بارت: فان زتفن... نعم، العائلة بأكملها تذهب إلى فان  
زتفن، لئر ما سيحدث.
- برام: أطفالك؟

- بارت: نعم.
- برام: هل يأخذون دروساً في الموسيقى؟
- بارت: ماذا؟
- برام: دروساً موسيقية. هل تربيهم تربية موسيقية؟
- بارت: لا، لكنهم يتدربون على أشياء كثيرة.
- برام: عند فان زتفن؟
- بارت: الطبخ، التنس، السباحة، وأمور أخرى لا أعرفها، تكلفني كثيراً، لكن المربية كانت ستكلفني أيضاً الكثير، في كل الأحوال الأطفال يكلفون كثيراً.
- برام: هل هما توأم؟
- بارت: اخرس.
- برام: ماذا.
- بارت: لا أريد ان أتحدث في ذلك، لا أريد، لا أريد أن أقول شيئاً، اسكت
- برام: عن ماذا؟
- بارت: عن التوائم.
- برام: عقدة الكبت.
- بارت: لا، فقط أريد أن أسكت.

برام: ما الذي تريده، لقد جئنا إلى هنا بإرادتنا، نستطيع أن نتحدث عن أي شيء، وأن نسكت عن أي شيء.

بارت: حسناً.

برام: او كي.

بارت: او كي.

برام: حسناً.

بارت: هل تشتغل في المضاربات.

برام: في ماذا؟

بارت: مضاربات، أسهم، هل تستثمر؟

برام: أستثمر.. ماذا؟

بارت: أموالك طبعاً.

برام: أموالي... لا، وأنت؟

بارت: نعم.. نعم بالتأكيد، وعندي معرفة جيدة في مثل هذه الأمور، وهي أمور ممتعة حقاً.

برام: ممتعة أيضاً؟

بارت: نعم، المتعة هي الدافع الرئيسي بالنسبة لي، أعني أنا لا أستثمر فعلاً من أجل المال.

برام: لا طبعاً.

- بارت: لا .
- برام: الاستثمار .. بصراحة أنا لم أفكر بذلك أبداً، بشكل جدي.
- بارت: جرب ذلك مرة .
- برام: نعم .
- بارت: نعم جرب ذلك، وإذا احتجت إلى النصيحة ...
- برام: فسأتصل بأخي .
- بارت: نعم، تقريباً، أليس كذلك، أم أن ذلك لم يعد ممكناً؟
- برام: لم يعد ممكناً؟
- بارت: ألا ترى بأن ذلك ممكن؟
- برام: لا أدري .. أنا لا أدري .
- بارت: لا تدري؟
- برام: لا .
- بارت: لا، وأنا لا أدري أيضاً .
- برام: سنرى .
- بارت: ذلك أفضل .

- برام: بالضبط.
- بارت: نعم بالضبط.
- برام: تماماً.
- بارت: تماماً.
- برام: او كي.
- بارت: او كي.
- برام: الاستثمار نعم!
- بارت: أجل.
- برام: مدهش.
- بارت: مسلي.
- برام: نعم.
- بارت: أعني، كيف لا تستثمر أبداً، لقد جمدت ثروتك  
و...
- برام: جمدت ثروتني، لا، أنا لا أومن بذلك.
- بارت: لكنك وضعتها في حساب مصرفي كما يبدو لي.
- برام: نعم ذلك صحيح.
- بارت: لقد وضعت أموالك في حساب، واكتفيت، لا



يهملك ما يحدث...

برام: لا لا يهمني، فهي لا يمكن أن تنفذ، على ما أظن.

بارت: لكن بإمكانك أن تجعلها تنمو.

برام: ماذا؟

بارت: أموالك.

برام: لا أدري، تعقيدات كثيرة، أنا لا أحب البنوك، لا أحب الناس الذين يعملون فيها، لا أحب طريقتهم في الكلام، لا أحب الطريقة التي يتصرفون بها، ولا أحب رائحة البنوك.

بارت: أجل أجل، لديك أسباب كثيرة تكفي على ما يبدو لي.

برام: يبدو لي أيضاً.

بارت: أترى كم نحن نشبه بعضنا البعض.

برام: نعم اللعنة.

بارت: ليس لهذه الدرجة.

برام: على الرغم من أننا مختلفان جداً.

بارت: مختلفان نعم.

برام: هل فكرت مرة بكتابة مذكراتي؟

بارت: مذكراتك؟

برام: لا، أقصد مذكراتك أنت، أظنك تعرف ما أقصد،  
قصة حياتك، أو على الأقل ما تتذكره منها، هل  
فكرت أن تكتب ذلك؟

بارت: لا أبداً، وأنت؟

برام: لم أفكر أبداً بشكل جدي، بشكل فعلي، الفكرة  
راودتني مرة، لكن لم أكن جاداً، لا أبداً.

بارت: راودتك فكرة كتابة...

برام: كتابة كتاب نعم.

بارت: حول طفولتنا؟

برام: نعم قليلاً، كان يمكن أن يكون لها دور في  
الكتاب.

بارت: يا إلهي.

برام: لا ليس إلهك بل طفولتنا.

بارت: ههههه.

برام: لا المعذرة، لكن أنا أتكلم بجد.

بارت: نعم نعم، تصور أن بإمكان أي شخص أن يقرأ ذلك،  
وأن يكون صورة عنا، الجميع، أقصد كل من يقرأ  
الكتاب، أمر فظيع مقرف.

برام: حقاً؟

بارت: نعم.

برام: أأأه

بارت: ربما أبالغ في الأمر، لا أدري.

برام: بالتأكيد لا.

بارت: لا.

برام: في نهاية الأمر أنا لم أكتب شيئاً.

بارت: لا بالتأكيد لا.

برام: لا.

بارت: تخيل.

برام: ماذا؟

بارت: الفكرة.

برام: نعم نعم.

بارت: أليس كذلك؟

برام: نعم.

بارت: سخيفة.

برام: أريد مع ذلك أن أقول شيئاً واحداً، لقد رأيت

مؤخراً فيلماً وثائقياً في التلفزيون حول أفريقيا،  
الثقافة الأفريقية أو ما يشبه ذلك، رأيت بأن هنالك  
بعض القبائل، أو كيف يسمونها، يعتقدون بأن لكل  
شخص توأم، لكن معظم الناس يولدون لوحدهم،  
أما أخوهم التوأم، أو أختهم طبعاً، فيظل في عالم  
الأرواح، الذين يولدون كتوائمٍ محظوظون طبعاً،  
إذ أنهم لن يكونوا وحدهم أبداً.

بارت: هراء.

برام: لكن الفكرة على الأقل جميلة.

بارت: لكن هراء.

برام: بالطبع، لكن مع ذلك، أنا أرى بأن الفكرة.. نعم..

بارت: لكنها تظل هراء.

برام: هراء! لا أدري، لا أدري حقاً.

بارت: هراء رومانسي.

برام: لم يتغير أي شيء فيك، مشاعرك، أفكارك، كل  
الأشياء غير العادية، الأشياء البسيطة الأخرى، كلها  
هراء بالنسبة لك، كل شيء هراء. في كل زمان  
ومكان، ماعدا عملك، أفكارك الخاصة، زوجتك  
وأطفالك، مشاكلك، أما هذه فليست هراء.

بارت: هكذا أنت، ساخط دائماً. عندما أقول شيئاً، أي شيء، فأنت تعتبره هذراً، غير مهم.

برام: هراء.

بارت: هراء، هذر، سخريّة وتهكم، نعم أنا أعتبرها تهكماً.

برام: تهكماً؟

بارت: نعم تهكم، لكن التهكم الحديث، ليس التهكم التقليدي، مثلما كان يفعل ديوجين، ذلك هو المتهكم الحقيقي، عندما كان يسير في وضح النهار، وهو يحمل فانوساً، ويقول بأنه يبحث عن الإنسان، هذا شيء مختلف، يمكن أن أؤمنه، ولكن..

برام: لكن لكن لكن.

بارت: أما اليوم فهذه الأشياء قد فقدت معناها.

برام: ومثلها أشياء أخرى كثيرة.

بارت: أشياء فقدت معناها بمرور الزمن، الزمن ضحك عليها، عراها واغتصبها، فلم يبق الآن شيء منها، أعني أنها موجودة لحد اليوم، لكن لم يعد لها معنى للأسف.

برام: للأسف نعم.

بارت: لكن هذا بالتأكيد شيء نسبي.

برام: حقاً؟

بارت: أجل نسبي، لأن هنالك أشياء جديدة حلت محلها.

برام: أشياء جديدة؟

بارت: وهذه الأشياء الجديدة تحمل قدراً من المعنى كما أظن.

برام: وما هي هذه الأشياء؟

بارت: من الصعب أن أسميها الآن.

برام: هل يمثل الفن شيئاً مهماً بالنسبة لك؟

بارت: بالطبع، أنا فنان أشتغل في الفن، لذلك فبإمكانك أن تقول، بأن الفن يمثل لي شيئاً مهماً.

برام: لكن بشكل عام، أقصد في المجتمع الذي نحن، نحن نعيش فيه، ما هو دور الفن فيه برأيك؟

بارت: وما أدراني.

برام: لا تدري!

بارت: أأأه.. انا لذي بالتأكيد فكرة عن... لكن..

برام: بالتأكيد.

بارت: أنا أتكلم عن ذلك، الآن، لا.

برام: ولم لا؟

بارت: لا أعرف، نحن لم نر بعضنا منذ عشر سنوات، لم نر ولم نكلم بعضنا البعض، نحن أخوة، نلتقي بعد عشر سنوات في بيت العائلة، الذي لم يتغير فيه شيء، الذي لم يستطع الزمن أن يغير أي شيء فيه، لكن الزمن جرد الأشياء، جميع الأشياء من معناها. لكن حتى ذلك من الصعب علينا أن نتلمسه، فقط غبار بعمر عشر سنوات يغطي جميع الذكريات، ونحن الآن نجلس هنا، نشرب كأساً من الكونياك، أأأه.. من الكالفادوس، كالفادوس لذيذ جداً، ونتكلم. ولكن دعنا لا نتحدث في الفن، ولا في السياسة، ولا في الماضي، نتحدث فقط، عن الحاضر فقط، عن الوضع الحالي، عن ما نفعله، وما لا نفعله، عن أشياء عادية، أشياء بسيطة، لا عن أشياء تثير النزاعات. لقد مللت النزاعات بيننا. دعنا نتجنب النزاعات.

برام: لكن يمكننا في نفس الوقت أن نفرض النزاعات.

بارت: ممكن؟

برام: نعم لم لا، كأن أقول لك، كذا وكذا، وأنت تقول،

لا أنا أرى كذا وكذا، ومع ذلك فإننا، أأأ.. نحترم آراء بعضنا البعض.

بارت: احترام.

برام: احترام أجل.

بارت: أنت تتكلم عن الاحترام!

برام: أجل الاحترام.

بارت: يا إلهي.

برام: ماذا بك؟

بارت: اذهب إلى الجحيم.

برام: ماذا قلت؟

بارت: الاحترام.

برام: نعم.

بارت: أنت بالذات؟

برام: نعم.

بارت: الاحترام.

برام: نعم.

بارت: اللعنة.



- برام: اهدأ.
- بارت: اللعنة.
- برام: حسناً.. اترك الموضوع، دعنا نكف عن ذلك، لنشره فقط، إذا كنت تريد ذلك، لا بأس. صديقتك اسميرالدا إيطالية أليس كذلك؟
- بارت: نعم.
- برام: هل تعمل مع المافيا؟
- بارت: لا تكن سخيفاً، اهدأ.
- برام: أنا هادئ.
- بارت: حسناً.
- برام: طيب.
- بارت: لا، لا المافيا لا، لا هي، ولا عائلتها، لا أحد، ليس كل إيطالي...
- برام: كنت أظن ذلك.
- بارت: مجرد أفكار مسبقة.
- برام: بدون شك.
- بارت: لا إنها من عائلة بسيطة، عادية جداً، من الطبقة المتوسطة.

- برام: موظفة بسيطة.
- بارت: نعم تستطيع أن تقول ذلك، وأنا انتشلتها من ذلك الوضع، ووفرت لها الفرص المناسبة، لنقل كي تطور نفسها، إنها فتاة ذكية.
- برام: والآن؟
- بارت: ماذا تعني؟
- برام: ماذا تفعل هي الآن؟ وكيف أصبحت؟ وهل طورت نفسها بالفعل؟
- بارت: لقد صار لدينا أطفال.
- برام: توأم؟
- بارت: اخرس يا حقير.
- برام: أنا آسف.
- بارت: إنها تعتنني بالأطفال.
- برام: وأنت؟
- بارت: أنا أيضاً بالطبع، لكنها تتحمل العبء الأكبر، لأن لدي عملي، فأنا أقضي معظم وقتي في المشغل.
- برام: أليس لديك مشغل في البيت؟
- بارت: لا لقد حرصت دائماً أن أتجنب ذلك، عندما أعمل

فأنا بحاجة إلى الهدوء، الهدوء والراحة، لا أريد  
 ثرثرة النساء من حولي، ولا إزعاج الأطفال، فهم  
 يسألون عن كل شيء، أبي ماهذا؟ لماذا، كل شيء  
 لماذا، وفي الحقيقة ليس هنالك "لماذا"، "لماذا"  
 ليست مهمة على الإطلاق، لكن كيف تشرح  
 ذلك للأطفال، هل عليك أن توقظهم من مثل تلك  
 الأوهام، قبل أن يصلوا إلى العمر الذي يتوقفون فيه  
 عن التبول في الفراش! كلا طبعاً، لذلك اخترت  
 أن يكون مشغلي خارج البيت، في مكان بعيد، لا  
 يستطيعون الوصول إليه، لا يستطيعون أن يتصلوا  
 بي، فقط عن طريق النقل، للحالات الطارئة، لا بد  
 دائماً أن تحسب حساب الحالات الطارئة.

برام: لا بد دائماً أن تحسب حساب الحالات الطارئة.

بارت: بالتأكيد.

برام: بالتأكيد.

بارت: الأطفال.

برام: لم أعد أراهم منذ فترة طويلة بسبب الإحباط،

أقصد الإحباط في الحب. أغلقت جميع النوافذ،  
 نوافذ الماضي، أحاول أن أنسى، أن لا أفكر بذلك،  
 أن أمحو ذلك من ذاكرتي بمساعدة فان زتفن، عن

طريق الجلسات، أنت تعرف ذلك، العلاج عند  
فان زتفن.

بارت: نعم، نعم بالتأكيد. وهل لديك الآن علاقة جديدة.

برام: ماذا؟

بارت: صديقة جديدة أو..؟

برام: أأأ... لا، نعم ولكن... لا.

بارت: هل تستطيع أن توضح ذلك؟

برام: نعم هنالك شيء، وأنا شغوف بها حقاً كما أظن،  
وهي كذلك، لكنها... الأمر معقد بعض الشيء،  
فهي ليست متأكدة تماماً كما تقول، إنها لا  
تعرف.

بارت: لا تعرف ماذا؟

برام: لا تعرف أأأ... لديها بعض المشاكل.

بارت: أية مشاكل، معك؟

برام: لا لا، مع صديقها القديم، ولكن...

بارت: كلنا لدينا نفس المشكلة.

برام: فعلاً؟

بارت: لكل منا ماضيه.

- برام: إلا أنا.
- بارت: أجل، إلا أنت بالتأكيد.
- برام: لقد فكرت أن لا أقع في الحب مجدداً، فهناك امرأة واحدة فقط في حياتي، وقد فقدتها بعد أن تركتني.
- بارت: أترى كيف تسير الأمور.
- برام: نعم.
- بارت: نعم.
- برام: حتى جاءت هذه المرأة فجأة.
- بارت: أين؟
- برام: في حياتي.
- بارت: أعني أين التقيت بها؟
- برام: في إحدى الحانات.
- بارت: ياله من مكان تقليدي.
- برام: ماذا تقصد؟
- بارت: عادي..
- برام: أجل أجل.

- بارت: أجل.
- برام: لا إيطاليا مكان استثنائي!
- بارت: اف.
- برام: كل فلاح هولندي بسيط، صارت له على الأقل علاقة بامرأة إيطالية، وماذا فعل أخونا بارت؟
- بارت: أنا لا ينقصني شيء.
- برام: أخونا بارت جاء بها إلى هنا وتزوجها.
- بارت: ظننت أنها المرأة المناسبة لي، إنها قدرتي، قدرتي المكتوب، في البداية كانت العلاقة عنيفة جداً، مشاعر فياضة، ظننت بأن الوضع سيظل هكذا طوال حياتي، كل يوم إثارة وعنفوان، ولكن بعد مجيء الأطفال، لنقل.. تغير كل شيء.
- برام: أجل أجل.
- بارت: هل ضاجعت مرة امرأة أنجبت طفلين؟
- برام: أأأأ..
- بارت: تصور كأنك تولجه في فراغ.
- برام: اللعنة.
- بارت: أنت لا تشعر بأي شيء.

- برام: فراغ.
- بارت: دعنا نغلق الموضوع.
- برام: نعم دعنا نتحدث في شيء آخر.
- بارت: حرارة العلاقة تختفي.
- برام: الحرارة.
- بارت: اللهفة، أتمنى لو أنني أعشق من جديد.
- برام: تعشق؟
- بارت: نعم.
- برام: لكن ماذا نفعل بالماضي.
- بارت: الرغبة العنيفة، والإثارة، هذا ما أحتاج إليه، كنت أظن بأنني وجدت ذلك عند اسميرالدا إلى الأبد، وبأن ذلك لن يموت أبداً، لكن...
- برام: ما أجمل العلاقة الدائمة.
- بارت: دائم الدائم الأكثر ديمومة.
- برام: دفء العادة.
- بارت: لا أعرف.
- برام: عشيقة؟

- بارت: ماذا؟
- برام: عشيقه، علاقة سرية.
- بارت: لا لا، ذلك لا يناسبني، لا أعرف كيف أغازل النساء أبداً، غشيم جداً في مثل هذه الأمور.
- برام: والعاهرات؟
- بارت: العاهرات لا، أنا لا أجرؤ على ذلك.
- برام: لكن بودك لو فعلت.
- بارت: لا ليس تماماً.
- برام: حقاً لا؟
- بارت: وأنت؟
- برام: بالتأكيد، بين حين وآخر أذهب إلى أحد بيوت الدعارة، دون أن يسبب ذلك ضرراً لأي أحد.
- بارت: هل أنت جاد أم تتفنظر؟
- برام: تت... ماذا؟
- بارت: تتفنظر، تتخيل.
- برام: طيب أنت حر، إذا كنت لا تريد أن تصدق.
- بارت: لا أنا أصدقك بالطبع.



برام: ما الذي يجبرني على الكذب.

بارت: لأنك تخجل.

برام: أخجل، من ماذا؟

بارت: لأن ليس لديك حياة جنسية.

برام: بل لدي.

بارت: فعلاً؟

برام: نعم.

بارت: نعم.

برام: نعم.

بارت: صديقتك الجديدة، ما اسمها؟

برام: أظنك لا تصدق.

بارت: لا أصدق ماذا؟

برام: اليونورا.

بارت: اسم ظريف.

برام: لكنه ليس اسماً حديثاً، ألا تظن ذلك؟

بارت: نعم اسم قديم، اسم موغل في القدم.

برام: نعم ربما.

- بارت: العقم، هل يعني ذلك أنك تريد لكن لا تستطيع، أم أنك لا تريد ولذلك لا تستطيع؟
- برام: أظن بأنك تريد لكن لا تستطيع.
- بارت: أيهما أسوأ؟
- برام: عندما تريد ولكن لا تستطيع حسب رأيي.
- بارت: نعم، ذلك ما أراه أيضاً.
- برام: لكن لماذا تسأل؟
- بارت: لا، لا شيء كنت أتساءل فقط.
- برام: أجل أجل.
- بارت: أما بعض النساء الشابات فلا يشبعن أبداً، ولا يصلن إلى الذروة، يبحثن بجنون عن الإشباع، لكنهن لا يحصلن عليه أبداً.
- برام: هل هنالك رجال أيضاً من هذا النوع؟
- بارت: كلا.
- برام: طيب....
- بارت: تخيل لو أن ابنتك تصبح امرأة شبيقة.
- برام: لا أستطيع أن أتخيل ذلك.
- بارت: لا أنا أيضاً لا أستطيع.

برام: هل تمارس الرياضة.

بارت: ماذا؟

برام: الرياضة، هل تمارس الرياضة؟

بارت: الرياضة لا، وأنت؟

برام: لا، بودي أن أمارس الرياضة، لكن الوقت....

بارت: أنا لم أفكر أبداً بممارسة الرياضة، ولا أستطيع أن أفهم الناس الذين يمارسونها كهواية، شيء مضحك أن تركض حد الموت في وقت فراغك، من أجل أن تحافظ على صحتك، لا أظن بأن ذلك صحي، بالعكس.

برام: ولكن جسديك....

بارت: ماذا عن جسدي.

برام: أعني اللياقة، لياقتك تتدهور بالطبع، تقل بمرور الزمن، وأنت تشعر بالتعب بسرعة، تشعر بالألم وغيره.

بارت: لا يهمني ذلك.

برام: حقاً لا يهملك.

بارت: لا يهمني البتة.



برام: نعم على شاشة التلفزيون.

بارت: أنا لا أشاهد التلفزيون.

برام: نهائياً؟

بارت: لا أبداً، أكره التلفزيون، يذكرني كثيراً بالماضي، يذكرني بطفولتنا البائسة، مؤسسة إعلامية كبرى. ماذا يعمل أبواك؟ أبواي يملكان مؤسسة إعلامية، ونادي لكرة القدم يلعب في الدرجة الممتازة، وهما يسيطران على القنوات التجارية. آه... كم كنت أكره نفسي عندها.

برام: لا بد أن أذهب إلى التواليت.

بارت: طيب نعم.

برام: نعم.

(ينهض برام ويذهب إلى التواليت).

بارت: أنا أكون أنا ، أكون أنا أنا ، أنا أكون أنا ، أكون أكون أكون أكون.

(يعود برام وعيونه حمراء من البكاء).

برام: الحياة ليست سهلة أحياناً.

بارت: يا له من موضوع شيق.

- برام: آسف.
- بارت: لا بأس، كلنا نرتكب حماقات أحياناً.
- برام: وأخطاء.
- بارت: كلنا.
- برام: أجل.
- بارت: أجل.
- برام: أجل.
- بارت: نعم نعم.
- برام: البرامج ما زالت تعرض حتى الآن.
- بارت: ماذا؟
- برام: البرامج التلفزيونية، برامج المؤسسة، ما زالت تعرض، أمر غير معد... لا يصدق أليس كذلك؟
- بارت: لا أريد أن أتكلم عن التلفزيون.
- برام: كلا.
- بارت: كلا.
- برام: أنا مدمن على متابعة المسلسلات، لا أستطيع أن أكف عن ذلك، ولا أريد أن أكف عن ذلك، أستمتع بها كثيراً، كل هذه المسلسلات، أتابعها

- جميعاً، والدعايات، رائعة حقاً.
- بارت: اسكت، لا تتكلم عن التليفزيون.
- برام: حسناً.
- بارت: حسناً حسناً.
- برام: لن نتكلم عن ذلك.
- بارت: كلا.
- برام: هل تعرف "كلن كولد"؟
- بارت: كلن كولد؟
- برام: عازف البيانو، كلن كولد العازف الكندي.
- بارت: أين تقع فرنسا بالنسبة لمعظم الأمريكيين؟
- برام: ها.
- بارت: في كندا.
- برام: اخرس.
- بارت: نعم، لا أنا جاد، لقد قرأت ذلك مؤخراً في أحد الكتب، أقرأ الكثير من الكتب.
- برام: لقد قام كولد بتأليف كونسيرت إيطالية، سأجلبها معي في المرة القادمة.

بارت: في المرة القادمة؟

برام: بعد عشر سنوات.

بارت: كل عقد من الزمن نقضي يوماً واحداً سوياً.

برام: لا تصدق ما تسمعه، أنت تعتقد بأن ذلك شيء غير ممكن، لا يمكن لشخص واحد أن يقوم بذلك لوحده، بيدين اثنتين فقط، أنت تعتقد بأربع أيدي، إذا لم أقل ست.

بارت: كونسيرت إيطالية، لطيف.

برام: نعم ظريف نعم.

بارت: أنا لم أقصد الإساءة.

برام: أنت تسمعه يغني.

بارت: من؟

برام: كولد، أثناء الكونسيرت الإيطالية، بينما هو يعزف على البيانو تسمعه يغني، شيء لا يصدق، عظيم جداً.

بارت: برام الموسيقي.

برام: نعم أنا موسيقي، أو على الأقل مؤلف موسيقي.

بارت: هل تخاف من السرطان؟



برام: ها.

بارت: السرطان، أقصد هل تخاف أن تصاب بالسرطان، أو أنك مصاب بالسرطان، أو أن يصاب شخص تعرفه بالسرطان، شخص عزيز عليك، شخص تحبه أن يصيبه السرطان، أن تصاب اليونورا بالسرطان، هل تخاف من ذلك؟

برام: لماذا.

بارت: لماذا؟ لماذا لماذا، لماذا، ليه، ليه، ليس هنالك "لماذا"، طز بـ "لماذا".

برام: لكن لماذا تتكلم الآن عن السرطان؟

بارت: لأنني فكرت فيه.

برام: هل تخاف أنت منه، نعم أنت خائف من السرطان.

بارت: لا.

برام: إنها أشياء..

بارت: أية أشياء؟

برام: إنها أشياء لا يجب أن تخاف منها، مثل الخوف من الحوادث، أو خطف الطائرات. وأنا طفل كنت مرعوباً من خطف الطائرات، فيتوفى أبوي

- في حادث طائرة. ما الجدوى من الخوف.
- بارت: لا أريد أن أتكلم الآن عن الخوف.
- برام: لماذا فتحت الموضوع إذن؟
- بارت: ليس هنالك لماذا، لقد قلت لك.
- برام: ماذا؟
- بارت: بأنه ليس هنالك لماذا.
- برام: آه نعم.
- بارت: دعنا لا نتكلم عن الخوف.
- برام: نعم لنسكت.
- بارت: نسكت.
- برام: المطر، إنها لا تكف عن المطر.
- بارت: خريف.
- برام: مطر ورياح.
- بارت: رياح ومطر.
- برام: الذهاب إلى البيت في هذا الجو التعس.
- بارت: جو تعس نعم.
- برام: وخطر.

- بارت: لا أبداً، سيارتي جيدة، وسيارتك أيضاً.  
 برام: نعم، ولكن..
- بارت: إن شئت تستطيع أن تنام هنا.  
 برام: كلا.
- بارت: أنا أيضاً لا أريد أن أنام هنا.  
 برام: كلا.
- بارت: نذهب إذن.  
 برام: نعم، كأس آخر بعده نرحل.
- بارت: نغادر.  
 برام: أجل.
- بارت: أجل.  
 برام: بالمناسبة ما هي أسماء طفليكَ التوأم؟
- بارت: لا أريد أن أتحدث عن أطفالِي التوأم.  
 برام: هم إذن توأم.
- بارت: نعم لكن لا أحب أن أتكلم عن ذلك.  
 برام: نسكت نسكت.
- بارت: ذلك أفضل.

برام: بارت وبرام التوأم، متلازمان إلى الأبد، شئنا أم  
أبيننا، وكلانا أنجبنا توأماً.

بارت: اخرس.

برام: اخرس أنت عندما أتكلم.

بارت: توقف إذن عن الكلام، اسكت.

برام: اسكت أنت، ودعني أقل ما أريد.

بارت: أنا ذاهب.

برام: ماذا؟

بارت: ذاهب، أنا ذاهب، ذاهب، ذاهب ذاهب ذاهب.

برام: ذاهب ذهاب ذهاب.

بارت: يا إلهي، أنا أعني ما أقول، أنا ذاهب الآن.

برام: أنت ذاهب الآن، اذهب إذن إلى الجحيم، اذهب  
إلى زوجتك التي تضاجع الآن جارك.

بارت: ماذا؟

برام: نعم، كنت تثرثر عن انعدام الرغبة، لا بالطبع، هه  
هه، كيف لها أن تضاجع شخصاً ساخطاً أحرق.

بارت: أنت الذي تقول ذلك، برام هو الذي قال ذلك،  
الحبيبة الجديدة التي لا تستطيع الاختيار، لا،

الماضي بعيد جداً، لكنها إذا نظرت في المستقبل،  
فإنها ستظن أيضاً، لا شكراً، أهذا رجل أم حطام،  
لا، لا شكراً.

برام: أحمق.

بارت: معتوه.

برام: أخرق.

بارت: منحرف.

برام: الأخ الأصغر.

بارت: أنت الأصغر.

برام: أنا الأصغر.

بارت: المغفل.

برام: الأخ الأكبر وامتيازاته.

بارت: اللعنة اذهب.

برام: أنت الذي أردت الذهاب، اذهب إذن، لماذا،

لم أنت جالس لحد الآن، اذهب إلى الجحيم،  
اذهب.

بارت: كلا.

برام: لا، الآن أنت لا تريد الذهاب، لا تجرؤ على

الذهاب، جبان، رعديد.

بارت: السبب الوحيد الذي لا يجعلني أذهب، هو لأنني أعرف بأنك ستتصل بي غداً كل ساعة، وبأنه يجب علي أن أراك من جديد، لأنك تريد أن تصفي الأمور.

برام: أجل أجل.

بارت: بالضبط مثل المرة الأخيرة، أرجوك بارت ألا نستطيع كذا أو كذا.

برام: طيب سنبقى إذن.

بارت: وسنلتقي مجدداً بعد عشر سنوات، هنا، في هذه الحفرة، الركن المهجور، في ثقب هولندا هذا، وسنتحدث من جديد عن لاشيء.

برام: حسناً، طيب، طيب اهدأ.

بارت: او كي.

برام: او كي.

بارت: او كي.

برام: أخبرني قليلاً عن العمل الفني، الذي صمّمته مؤخراً.

بارت: ماذا؟

برام: أقصد، الشكل الفني، أليس كذلك؟

بارت: أأأ... نعم، نعم... أأأ... أأأ...

برام: أخبرني كيف هو شكله، كبير؟

بارت: كبير نعم، ومعه جهاز فيديو، وسماعات بطبقات صوتية متعددة، معقد.

برام: معقد؟

بارت: نعم، لا أعرف كيف أشرح لك، لا بد أن تراه مرة.

برام: أين؟

بارت: وكيف لي أن أعرف.

برام: كلا؟

بارت: كلا.

برام: ما الذي دفعك إلى تصميمه؟ ما الذي تريد أن

تقوله؟ ما الذي تريد أن توضحه؟ عن ماذا تريد أن

تتحدث؟

بارت: يا إلهي هل هي مقابلة! وكأنك صحفي، أبغض

الصحفيين بأسئلتهم السخيفة، لماذا لماذا لماذا؟

لماذا.

برام: لا، أنا مهتم فقط، هل تريد أن تقول شيئاً ما كفنان،

بالنسبة لي لا، أنا أشتغل في الموسيقى لا أكثر،  
أشتغل لنفسي في الحقيقة، وليس للآخرين.

بارت: حول ... حول، حول الحرب في العالم، وفي  
داخلي، حول الجنس، الاروتيك، الحدود، تلمس  
الحدود وتخطيها، اللاممكن، الجدران الفاصلة  
بين .. لا، بل نعم .. بين الأشياء، الأشياء الممكنة  
والأشياء غير الممكنة، الخير والشر، العقل  
والغريزة، الوحدة والعلاقات الاجتماعية، ريلكة،  
هل تعرف ريلكة؟

برام: لا.

بارت: إنه مفكري المفضل، وبعده يأتي فراغ كبير، من ثم  
يأتي باتاي، فوكو، نيتشه.

برام: كيف!

بارت: بالمناسبة هل تقرأ؟ الكتب؟

برام: نادراً، فقط كتب السيرة، والسيرة الذاتية طبعاً،  
وكتب التاريخ بين الحين والآخر، عن الماضي،  
هل تفهم؟

بارت: أجل أجل.

برام: لكنني لا أقرأ الروايات أبداً، أما الكتب الفكرية



الفارغة، فأنا لا أقرأها إطلاقاً، الفلسفة، علم النفس  
وغيرها، لا أفهمها ببساطة.

بارت: للأسف.

برام: لا يهم.

بارت: نعم لا يهم، الأمر في النهاية أهون من ذلك.

برام: كما هو الحال مع جميع الأمور.

بارت: تقريباً جميع الأمور.

برام: أجل.

بارت: أجل.

برام: هل اشترت كمبيوتراً للأطفالك.

بارت: لديهم كمبيوتر.

برام: ما نوعه؟

بارت: كمبيوتر، وهل أدري؟ ما كنتوش على ما أظن.

برام: نعم.

بارت: أنا لا أفهم كثيراً بها.

برام: ماذا.

بارت: أعني أنني لا أفهم كثيراً بالكمبيوترات.

- برام: وماذا في ذلك؟
- بارت: لا شيء، أحببت أن أقولها فقط.
- برام: وأنت لا تهتم أيضاً بأمرها.
- بارت: لا، المطر...
- برام: نعم.
- بارت: يهطل باستمرار.
- برام: نعم.
- بارت: كآبة خريفية.
- برام: ماذا؟
- بارت: كآبة خريفية، الشتاء على الأبواب، الشتاء جحيم، وفي الخريف أشعر بقدوم الشتاء، فأقول في نفسي، لا لا لا، لا أريد الشتاء، أريد أن أموت.
- برام: تموت؟
- بارت: نعم، ليس بالضبط طبعاً، لكن الإحساس فقط بأنك تود أن تموت، لا أريد أن أموت فعلاً، لكن الإحساس حقيقي، غريب أليس كذلك؟
- برام: أجل.
- بارت: ألا تعرف ذلك؟

برام: ماذا؟

بارت: الإحساس بأنك تريد أن تموت، لكن في نفس الوقت تدرك جيداً بأن ذلك ليس فعلياً، لكن الإحساس بالرغبة في الموت فهو في المقابل فعلي.

برام: لم أعد أفهم ما تريد أن تقول.

بارت: ربما أنا أتفلسف كثيراً.

برام: ربما...

بارت: كثيراً ما يحدث لي ذلك.

برام: ماذا؟

بارت: أعني أنني كثيراً ما أتيه في عالم أفكاري، أتيه في عمق أفكاري الخاصة.

برام: أي أنك لا تعود تدرك ما تتحدث عنه.

بارت: أو ما أسكت عنه.

برام: هاه؟

بارت: في ذهني، الأشياء في ذهني، الأشياء، أعني الأشياء التي أراها في مخيلتي.

برام: أشياء لا وجود لها؟

- بارت: ليس تماماً، أعني أفكارك، الأشياء التي تفكر بها
- برام: وشم؟
- بارت: ثم ماذا؟
- برام: ثم ماذا، ما الذي يحدث، ما الذي تفعله عندها؟  
في تلك الحالة، عندما يحصل ما قلته تواءً.
- بارت: لاشيء.
- برام: لاشيء؟
- بارت: لاشيء على الإطلاق.
- برام: لاشيء على الإطلاق؟
- بارت: لا، أنتظر فقط حتى تنتهي هذه الحالة وحدها.
- برام: وإذا لم يحدث ذلك؟
- بارت: أذهب إلى فان زتفن.
- برام: نعم نعم.
- بارت: وهو يساعدني للخروج من هذه الحالة، للخروج  
من.. لنقل مستنقع الكآبة، ذلك الفراغ الأسود من  
أفكاري المتدفقة.
- برام: فان زتفن الطبيب الساحر.
- بارت: نعم... تقريباً.

- برام: أجل.
- بارت: وفي الغالب تتحسن حالتي لبعض الوقت.
- برام: نعم.
- بارت: نعم نعم.
- برام: وهل يحدث ذلك كثيراً؟
- بارت: ماذا؟
- برام: تلك الفراغات السوداء.
- بارت: لا، لا ليس كثيراً، فقط بين الحين والآخر.
- برام: حقاً!
- بارت: ماذا تقصد؟
- برام: لقد ظننت.
- بارت: لا ليس كما تظن.
- برام: لا، ظننت فقط.
- بارت: ظن خاطئ.
- برام: من الممكن أن يحدث ذلك.
- بارت: نعم حتى مع أفضل الناس.
- برام: كلنا بشر.

بارت: كلنا بشر، مثل رجل سكران يدهس طفلاً يلهو،  
فيقول كلنا بشر.

برام: أو مثل من يغتصب فتاة، فيقول بأنه ليست هنالك  
إرادة حرة. لقد قرأت ذلك في أحد الكتب  
مؤخراً.

بارت: متى؟

برام: وما أدراني، قبل فترة مضت.

بارت: لكنك لا تقرأ.

برام: لا لا أقرأ كثيراً، إنني أجد ذلك مملاً، أن تجلس في  
كرسي وتقرأ، لا أستطيع ذلك، ممل فعلاً.

بارت: ممل؟ القراءة مملة؟ غريب.

برام: ربما، لكن ذلك لا يشغل بالي، لا يزعجني على أية  
حال، كما أنني لا أشعر بأنني أفتقد شيئاً ما.

بارت: والصحف؟

برام: ما بها؟

بارت: أتقرونها؟ هل تتابع الأخبار قليلاً؟ هل تتابع الأخبار  
اليومية؟ أحداث الساعة؟

برام: أية أحداث.

بارت: يعني، الأحداث اليومية، الحروب المجاعات الكوارث، الثورات الانقلابات العسكرية، وما إلى ذلك، أحداث اللحظة، آخر الأخبار.

برام: نادراً جداً، أنا أهتم بالتاريخ.

بارت: نعم نعم هذا صحيح، فعلاً ، لقد قلت ذلك قبل قليل.

برام: نعم بالضبط.

بارت: تماماً.

برام: فعلاً.

بارت: إذن أنت لا تقرأ الصحف نهائياً.

برام: نهائياً! لا تقل نهائياً نهائياً، كما يقول الناس.

بارت: لا، أبداً، لا تفعل أبداً، من الحماسة أن تفعل، لأنك لا تعرف أبداً، لا تعرف أبداً ما سيحدث، لا تستطيع أبداً أن تقول شيئاً عن المستقبل، لأنك ببساطة لا تعرف ذلك.

برام: وما لا تعرفه، أأأأ. نعم لا تعرفه.

بارت: بالضبط.

برام: أنت تشبه الوالد.

- بارت: ماذا؟
- برام: تشبه الأب، تشبه الوالد.
- بارت: أشبه أبي؟ أنا؟ هراء.
- برام: هراء هراء هراء، لغة مبتذلة.
- بارت: نعم آسف، لكن أنا أشبه أبي! من غير الممكن، من سابع المستحيلات، بل أنت الذي يشبه الوالد.
- برام: أغلق فمك.
- بارت: أغلق فمي، نعم.
- برام: أنا لا أشبه أحداً، أنا حتى لا أشبهك.
- بارت: وأنا أيضاً لا أشبهك.
- برام: أخوان توأم.
- بارت: دون أي تشابه على الإطلاق.
- برام: بيضتان، ولدان، روحان، حياتان.
- بارت: جسدياً لا، أما روحياً فلا على الإطلاق.
- برام: روحياً لا.
- بارت: ولا جسدياً أيضاً.
- برام: لا أيضاً لا.



بارت: هل يمكن أن يكون ذلك؟

برام: ماذا؟

بارت: الكلام التافه عن التوأم. ربما كنت أنت يتيماً،  
أو لقيطاً، متروكاً في سلة في غابة قريبة، أو في  
المزرعة، وجدوك فتبنوك.

برام: اخرس.

بارت: سأخرس نعم، لكنني جاد، أقصد لو أنك فكرت  
بالأمر جيداً.

برام: هل جننت.

بارت: أنت لا تشبه أحداً إطلاقاً، ومن يدري ربما أنت لا  
أحد.

برام: كفى، لنكف عن هذا الحديث، سنتحدث عن شيء  
آخر.

بارت: طيب عن أي شيء إذن؟

برام: لا يهم.

بارت: يا إلهي.

برام: أنا يتيماً!

بارت: أو لقيط.

- برام: نحن توأم، نحن أخوة.
- بارت: أو الاثنان معاً.
- برام: نحن أخوة، أخوة أخوة.
- بارت: طيب طيب اهدأ، إنني أمزح.
- برام: بارت المرح.
- بارت: يا إلهي اهدأ يا رجل.
- برام: اهدأ اهدأ! إلى الجحيم أيها النغل الصغير المتغطرس.
- بارت: هكذا إذن، الآن صرت أنا النغل، صرت أنا السبب في كل شيء، اللعنة اذهب!
- برام: نعم، فكرة جيدة فعلاً، أن أذهب الآن، فذلك هو الأفضل، الذهب هو الحل الأفضل، أنا ذاهب.
- بارت: أنت ذاهب؟
- برام: نعم.
- بارت: إذن سأذهب أنا أيضاً، علي أن أقطع مسافة ليست بالقصيرة حتى أصل إلى البيت.
- برام: وأنا أيضاً كذلك.
- بارت: إذن دعنا نذهب.

- برام: إذا ذهبت فأنا سأبقى هنا.
- بارت: إذن سأبقى أنا أيضاً.
- برام: طيب ابق أنت، أنا ذاهب.
- بارت: أنا ذاهب أيضاً.
- برام: اللعنة يا إلهي ما هذا.
- بارت: اللعنة عليك يا قواد وعلى أمك.
- برام: اهدأ يارجل.
- بارت: أهدأ!
- برام: اهدأ قلت اهدأ.
- بارت: قل ما تريد أن تقول، ما تريد قوله يجب أن تقوله، وما تريد أن تسكت عنه.. أأأ.. سوف لن نعرفه أبداً.
- برام: لا تقل أبداً نهائياً.
- بارت: نهائياً.
- برام: بارت المرح.
- بارت: وماذا عنك؟
- برام: دعنا لا نتشاجر، لا أرغب في مزيد من الشجار، تخيل أن أتشاجر كل عشر سنوات مع أخي.

- بارت: أخ!
- برام: أخ، لكن تخيل لو أننا تشاجرنا، أنا لم أعد أرغب في ذلك.
- بارت: وأنا أيضاً لا أرغب.
- برام: لقد أصبحنا في الثلاثين.
- بارت: بالضبط لقد أصبحنا رجالاً ناضجين.
- برام: ليس لدينا أي سبب يدعونا للشجار.
- بارت: نحن لدينا كل ما يتمناه المرء، وليس هنالك ضرورة كي يغار أحدنا من الآخر.
- برام: نحن لا نغار من بعضنا.
- برام: أجل، إذ ليس هنالك من أي سبب لذلك.
- برام: بالتأكيد.
- بارت: كل منا يمضي في طريقه، ونحن لا نحتاج بعضنا البعض.
- برام: نحن نعيش حياتنا كل على حدة، لكننا كلينا موجودان.
- بارت: بالضبط.
- برام: وربما نحن نعيش الحياة نفسها.

- بارت: هاه؟
- برام: لكننا لا ندرك ذلك.
- بارت: هذا لا يفرق شيئاً.
- برام: كلا لا يفرق شيئاً.
- بارت: ليس هنالك من شيء مهم.
- برام: إذن الشجار لاداعي له.
- بارت: لا لاداعي.
- برام: دعنا إذن لا نتكلم في الشجار.
- بارت: لن نتكلم فيه بعد الآن.
- برام: لا سنسكت سنصمت.
- بارت: نسكت نصمت.
- برام: كأس واحد وبعدها..
- بارت: وبعدها..
- برام: بعدها بعدها بعدها.
- بارت: بعدها نذهب.
- برام: بالضبط.
- بارت: تماماً.

- برام: فريق اف سي تمام.
- بارت: ماذا تقول؟
- برام: لا شيء.
- بارت: إلى البيت؟
- برام: نعم إلى البيت.
- بارت: إلى اسمير الدا.
- برام: إلى اليونورا.
- بارت: حقاً؟
- برام: لا أدري، أعتقد.. أتمنى..
- بارت: أتمنى أتمنى.
- برام: أجل.
- بارت: بالتأكيد يا رجل.
- برام: رجل رجل.
- بارت: أتدري ما أفكر فيه.
- برام: ماذا تفكر؟
- بارت: لا لاشيء.
- برام: لا بل قل.

- بارت: لا .
- برام: او كي .
- بارت: لا ليس ضرورياً .
- برام: او كي .
- بارت: او كي .
- برام: لا حاجة لي أن أعرف .
- بارت: لا تعرف ماذا؟
- برام: ما كنت تفكر فيه .
- بارت: ما الذي كنت أفكر فيه؟
- برام: لا أعرف .
- بارت: لكنك لا تريد أن تعرف أيضاً .
- برام: لا، لا تماماً .
- بارت: تماماً تماماً .
- برام: إذن .
- بارت: إذن؟
- برام: لا أعرف .
- بارت: أنا أيضاً لا أعرف .

- برام: او كي .
- بارت: نعم كل شيء او كي .
- برام: او كي او كي .
- بارت: كل شيء او كي .
- برام: هل عندك تليفون؟
- بارت: ماذا عندي؟
- برام: تليفون .
- بارت: هل تريد أن تتصل الآن؟ وبمن تريد أن تتصل الآن بالله عليك؟
- برام: اليونورا .
- بارت: اليونورا، الآن؟
- برام: نعم!
- بارت: أنت مجنون .
- برام: أعتقد؟
- بارت: أجل أعتقد ذلك، على الأقل لو أنك اتصلت الآن .
- برام: لا، يجب أن لا أتصل الآن .
- بارت: كلا .



- برام: وبالتأكيد ليس في مثل هذا الوقت.
- بارت: لا.
- برام: الوقت متأخر جداً.
- بارت: بالمناسبة كم هي الساعة الآن؟
- برام: الساعة الجدارية متوقفة، ماتت هي أيضاً، وأنا لا أجروء على النظر في ساعتني.
- بارت: ليس مهماً.
- برام: ليس مهماً على الإطلاق.
- بارت: على الإطلاق.
- برام: على الإطلاق بتاتا.
- بارت: بالضبط.
- برام: بالضبط.
- بارت: هذا هو أخي الذي أعرفه.
- برام: برام الأخ.
- بارت: برام الفلاح.
- برام: الأخ برام والأخ بارت.
- بارت: برام الفلاح وبارت الفلاح ذهبا سوياً لتناول

- العشاء.
- برام: اخرس.
- بارت: سخيفة في الحقيقة.
- برام: عن ماذا تتحدث؟
- بارت: عن أسمائنا.
- برام: نعم فعلاً، أسماء سخيفة.
- بارت: أسماء سخيفة، ابتكرها والدان سخيفان.
- برام: لابنين سخيفين.
- بارت: حسناً، إذن نحن متفقان.
- برام: نعم هذا صحيح.
- بارت: صحيح صحيح صحيح.
- برام: لا تكن متهكماً هكذا من جديد.
- بارت: متهكماً لا، أنا آسف.
- برام: لا يهم.
- بارت: لاشيء يهم على الإطلاق، أليس كذلك؟
- برام: كلا.
- بارت: كلا.

- برام: كلا كلا.
- بارت: كلا.
- برام: الأخير.
- بارت: ريلكة؟
- برام: الأخير.
- بارت: كأس الكالفادوس الأخير.
- برام: نعم لقد حان الوقت.
- بارت: نعم حان الوقت، نعم سنذهب.
- برام: نعم.
- بارت: إذن...
- برام: كأس أخيرة، وسنلتقي مجدداً، بعد عشر سنوات.
- بارت: نعم بعد عشر سنوات.
- برام: إنها فترة طويلة في الحقيقة.
- بارت: فترة طويلة نعم.
- برام: نعم نعم.
- بارت: نعم.
- برام: أأأ.. لنشرب إذن بالصحة.

بارت: نعم بالصحة.

برام: "جيرز"

بارت: "جيرز"

برام: بصحة..

بارت: بصحة..

برام: بصحة أأأ...

بارت: نعم بصحة أأأ...

يتجه كل من بارت وبرام بصمت إلى بوابة الفيلا، عند البوابة يقفان لحظة بوجه بعضهما البعض. لا بد لهما عندها أن يودعا بعضهما البعض لكنهما لا يعرفان بالضبط كيف. يتعانقان بخجل ليسيرا بعدها في اتجاهين مختلفين.

انتهت